Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول « سارتر » إننا نستطيع أن ندرك فى يسر مدى حمق الذين يتطلبون فى فن الشعر أن يكون « الزاميا » نعم ! قد يكون مبعث القطعة الشعرية الانفعال أو العاطفة نفسها ، وقد يكون مبعثها أيضا الغضب والحنق الاجتماعى أو السخط السياسى ، ولكن كل هذه الدوافع لاتتضح دلالتها فى الشعر ، كما تتضح فى رسالة هجاء أو رسالة اعتراف . والناثر يجلو عواطفه حين يعرضها فى كتابته ، أما الشاعر فإنه بعد أن يصب عواطفه فى شعره ينقطع عهده بمعرفتها ، إذ تكون الكلمات قد سيطرت عليها ؛ ونفذت خلالها ، وألبسها أثوابا مجازية ، فلم تعد الكلمات تدل عليها حتى فى نظر الشاعر نفسه(١) .

أما الكتابة النثرية عندهم فهى مجال الفكر الالتزامى ، لأن عمل الكاتب هو الكشف عن المواقف ، ولا قيمة لهذا الكشف فى حد ذاته إذا لم يكُن هناك قصد إلى التغيير . وفى ذلك يصرح سارتر أنه بمشروعه الأدبى يكشف عن الموقف قاصدا كل القصد إلى تغييره ويصيب جوهر الموقف ، وينفذ إلى كل جوانبه ، ويجلوه أمام العيون وحينذاك يكون صاحب التصرف فيه ، وفى كل كلمة يرسلها يغوص قليلا قليلا فى هذا العالم ، وفى الوقت نفسه يطفو قليلا قليلا لأنه يتجاوزه إلى المستقبل .

وعلى هذا فإن الكاتب هو الذى يسلك إلى العمل طريقا من الطرق غير المباشرة يصح أن نسميه العمل عن طريق الكشف .

والكاتب « الالتزامى » يدرك أن الكلام عمل ، ويعلم أن الكشف نوع من التغيير ، وأنه لايستطاع الكشف عن شىء إلا حين يقصد إلى تغييره .

* * *

إن ذلك الاتجاه – كما يبدو من هذا الكلام ومن أمثاله التى كثرت فى هذا الزمان – يجعل المنفعة أساسا للفن الأدبى ، وغاية من غاياته المهمة . وإن كانت تلك المنفعة لاتتصل بصاحبها أو الداعى إليها إلا بالمقدار الذى تشاركه فيه الجماعة .

ومعنى ذلك تلاشى ذاتية الأديب ، أو فناؤها فى الجماعة التى يحيا فيها فلا يصيبه مما يدعو إليه إلا ما يصيب غيره من الملايين التى يجرد أدبه وفنه لخدمتها ، وشرح قضاياها وأهدافها ، والعمل على انتشالها مما تكابد فى حياتها الكادحة من متاعب وآلام .

---

(١) مصدر سابق ١٤ . ١٨